[29] وروي أن الحيوان أجمع من البهائم، والطير ونحوها لا تدخر القوت لغدها، الا ابن آدم والنملة والفارة، بل تأكل منها كفايتها فقط. ونزلت الاية من أولها " يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة فاياي فاعبدون " (1 إلى ههنا في أهل مكة المؤمنين منهم، فانهم قالوا: يا رسول ا ليس لنا بالمدينة أموال ولا منازل فمن أين المعاش ؟ فأنزل ا الاية (2. (فصل) وقوله تعالى " لتبلون في أموالكم وأنفسكم " (3 معناه لتختبرن ما يفعل بكم من الفقر وشدة العسر وبما تؤمرون من الزكوات والانفاق في سبيل ا في أموالكم كما تختبرون بالعبادات في أنفسكم، وانما فعله لتصبروا، فسماه بلوى مجازا، لان حقيقته لا تجوز على ا. وكفى للمكلفين واعظا بقوله تعالى " لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له " (4). فان أرض سبأ كانت من أطيب البقاع، لم يجعل ا فيها شيئا من هوام الارض نحو البق والبراغيث ولا العقرب ولا غيرها من المؤذيات، وكان الغريب إذا دخل أرضهم وفى ثيابه قمل مات. فهذه آية والاية الثانية أن المرأة كانت تأخذ على رأسها مكيلا فتملا بالفواكه من غير أن تمس بيدها شيئا.

_____ 1) سورة العنكبوت: 56. 2) مجمع البيان 4 / 290. 3) سورة آل عمران: 186. 4) سورة سبأ: 15. *

_____